رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء قدسمع

تفسير سورة التغابن ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله - 00:00:03
الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فظله. بقيت معنا - 00:00:23
الايات الاخيرة من سورة التغابن. وبعد ان حذرنا الله تعالى من خسارة خفية وهي عداوة الازواج والاولاد في قالب المحبة فيشغلونا العبد عن طاعة الله وعن الواجبات وربما اوقعوه في المحرمات - 00:00:43
معاصي واشغلوه عن الخيرات قال الله تعالى فاحذروهم لكن هذا قريب حبيب تعاشره في حياتك لا ينفع معه العنف ولا تنفع الشدة والغلظة. ولهذا قال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم - 00:01:11
ثم حذر من فتنة الاموال والاولاد عموما قال انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم. وقفنا عند هذه الاية ثم قال الله بعدها فاتقوا الله ما استطعتم. هذا الواجب في كل وقت وفي هذا الوقت خاصة - 00:01:38
لذلك هنا جاء الربط بالفاء. يعني فاذا علمتم ما تقدم اتقوا الله ما استطعتم يعني اذا علمت ان زوجتك ولدك مالك فتنة يشغلونك عن طاعة ربك نعم تحذرهم تنصحهم تعفو تعاملهم بالرحمة الصفح والمغفرة - 00:02:00
اقبل على نفسك واتق الله بقدر استطاعتك. قال فاتقوا الله ما استطعتم وهذه الكلمة فيها فائدتان عندما تسمع قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يعني يجب عليك ان تبذل غاية - 00:02:25
جهدك كل ما تستطيع في تحقيق تقوى الله. حتى تفوز باعلى الدرجات اذا هذه الكلمة فيها الحث على الاجتهاد في تحقيق تقوى الله هذه واحدة والفائدة الثانية في الوقت نفسه - 00:02:43
فيها تخفيف وتيسير. لان الله قال فاتقوا الله ما استطعتم. ما كلفنا الله تعالى فوق طاقتنا. لا يكلف الله نفسا الا وسعها ما جعل عليكم في الدين من حرج. فاتقوا الله ما استطعتم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين عندما كان يشتكي من بواسير - 00:02:59
فنصلي قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب. فدين الاسلام دين اليسر. فاتقوا الله ما استطعتم وكيف يحقق المسلم تقوى الله؟ قال واسمعوا واطيعوا يحقق تقوى الله ومراقبة الله ويمتثل الواجبات يبتعد عن المحرمات. اذا صلح قلبه - 00:03:21
يسمع سماع قبول يسمع بقلبه قبل اذنه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون. لانه ما يستجيب ما ينتفع فما فائدة السمع؟ ولهذا اهل النار يقولون ماذا؟ وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير - 00:03:46
هم يسمعون ويعقلون لكن لا يستجيبون. لا يطيعون ولهذا قال الله تعالى واسمعوا واطيعوا. يعني واسمعوا سماع قبول للمواعظ واطيعوا بعد السماع تطيع الله ورسوله. تمتثل قال واسمعوا واطيعوا هذه صفة المؤمن المستسلم لله حقا. كما قال الله تعالى في اخر البقرة التي سورة استسلام وايمان. بعد ان - 00:04:08
ترى اركان الايمان امن الرسول بما انزل اليه من رب والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا واسمعوا واطيعوا ثم ايضا حث على الانفاق في سبيل الله. النفع المتعدي. المال فتنة كما تقدم انما اموالكم واولادكم فتنة - 00:04:36

فكثير من الناس شغله ماله وولده واهله وبخل بماله لن ينفق ماله في سبيل الله. فهنا تأتي هذه الاية تحث المسلم على الانفاق في سبيل الله كيف يتصرف مع هذا المال - 00:05:04
قال وانفقوا خيرا لانفسكم وانفقوا خيرا لانفسكم هذي عند النحويين لها اعرابات كثيرة القرآن نزل بلسان عربي مبين وطريقة الاعراب تغير المعنى فمثلا وانفقوا خيرا لانفسكم. بعضهم قال خيرا مفعول به لانفقوا. يعني انفقوا خيرا - 00:05:24
تنفق الخير يعني انفقوا مالا خيرا طيبا حلالا لانفسكم هذا لمصلحتكم يعني انفقوا لانفسكم خيرا فتنفق الخير الذي هو المال الحلال. ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانفقوا خيرا لانفسكم - 00:05:53
وبعضهم قال خيرا على تقدير وانفقوا واقصدوا خيرا قال لك كيف الواحد ينفق الخير ينفق مال فقال هنا هنا فيه فعل مقدر. يعني انفقوا المال واقصدوا خيرا يعني اذا انفقت المال تنفق بنية خالصة ما تريد رياء وسمعة حتى يقال فلان معطي وفلان كريم لا - 00:06:17
انفقوا واقصدوا خيرا لانفسكم لمصلحتكم هذي ثانية. بعظهم قال آآ خيرا مفعول مطلق او نابع المفعول مطلق يعني ماذا؟ يكون تقدير انفقوا انفاقا خيرا. يعني الانفاق نفسه يكون تتحرى الاحوج بنفقتك مثلا - 00:06:48
وانفقوا خيرا. وهكذا اعرابات انظر الى اللغة العربية كيف تحتمل كل هذه المعاني. وانفقوا خيرا لانفسكم. كل المعاني صحيحة وانفقوا خيرا لانفسكم وثم حذر من الذي يمنع الانسان من الانفاق في سبيل الله. ما الذي - 00:07:12
يمنعك من ان تتصدق بمالك الشح ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون هذا هو المانع ومن يوق شح نفسه اذا وقاك الله شح نفسك فانت الفائز الفوز الدائم. فاولئك هم المفلحون - 00:07:36
وتأمل كيف اضاف الشح الى النفس شح نفسه ما قالوا ومن يوقى الشح قد شح نفسك ان الشح ملازم للنفس وهو غريزة في نفس الانسان ولهذا لما دعا الله تعالى الزوجين الى الصلح قال والصلح خير - 00:08:03
ما الذي يمنع من الصلح بين الزوجين؟ قال واحضرت الانفس الشح. كل واحد يشح بحقه. قل لا هي اللي قالت كذا وهي اللي ظلمت وهي اللي فعلت والاخرى تقول اهو الذي فعل وما احد يتنازل عن حظوظ نفسه - 00:08:20
فقال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. لماذا؟ لان الاخوة في حقيقة الامر الخير الذي يبذله الانسان المانع والمعوق منه وشح النفس. كل خير. الخير بمختلف صوره. الخير قد يكون ماديا. انتبه - 00:08:36
مالك الخير قد يكون معنويا ان تبذل جهدك في سبيل الله. تبذل وقتك في سبيل الله. تتعب في سبيل الله كل الطاعات والعبادات القاصرة والمتعدية هي في الحقيقة من باب من باب بذل الخير - 00:09:00
الذي نفسه سخية معطية تجده يعطي. يعطي من نفسه الخير فيصلي يحافظ على الصلاة في وقتها يذهب الى المسجد يصلي النوافل يصلي الرواتب يقوم الليل انه يعطي من نفسه لربه جل وعلا وهذا لمصلحتك انت. فالصلاة بذل انت تبذل جهدك تتعب في سبيل الله. النفقة - 00:09:23
الاخلاق الحسنة بذل لما تعطي لما ترحم لما تصفح. لما تكرم كل هذا بذل في الحقيقة. لما تبر والديك هذا بذل انت تبذل البر لوالديك. لما تصل ارحامك هذا بذل. لما تحسن الى الفقراء والمساكين هذا بذل - 00:09:50
الخير كله مهما تعددت صوره هو في الحقيقة اعطاء. لهذا الله قال في سورة الليل فاما من اعطى واتقى وصدق لقب الحسنى هذي جماع الدين كله اعطى الواجبات والمستحبات والمال والوقت والتعب وكل شيء - 00:10:11
واتقى معصية الله. هذا الجانب العملي وصدق بالحسنى. هذا الجانب العلمي والعقائدي فسنيسره لليسرى فاذا ما الذي يمنع الانسان من ان يعطي الخير ما الذي يمنع الانسان من ان يحافظ على صلاته شح نفسه - 00:10:32
وبخيل لانه يريد شهوة نفسه يقول لك الصلاة ستديني عن الكرة وعن آآ المباراة وعن الشهوات وعن آآ خروجي مع اصحابي فيترك الصلاة ما الذي يمنع الانسان من بره لوالديه شح نفسه في الحقيقة - 00:10:51
لم يبخل على امه وابيه بوقت وللاسف ممكن ما يمر على والدته ولا على ابيه ايام تمر عليه بالايام والاسابيع وما يمر فقط ولا يسأل

شح نفسه لانه قدم شهوات نفسه يعرف يذهب الى اصحابه ويجلس معهم مجالس ويخدم زوجته واولاده يتركه - 00:11:12
والدي شح نفسه هذا ابتلي بشوح نفسه ما الذي يجعل الانسان يقع في السرقة والزنا والربا شح نفسه ويريد مصلحة نفسه. ما الذي يجعل الانسان يخاصم زوجته شح نفسه لانه حريص على مصلحة نفسه. ينتصر لنفسه يغظب لنفسه. كل شي نفسه. نفسي نفسي - 00:11:37
هناك ستقول في الاخرة نفسي نفسي تريد نجاة نفسك؟ اذا اردت نجاة نفسك غدا عند الله لا تنتصر لنفسك في الدنيا اللي ما يقيم لنفسه وزن فقط يتعامل لوجه الله هذا الله تعالى يرحمه. كما انه ما اقام لنفسه شيئا غدا - 00:12:02
صحيح يقول نفسي نفسي لكن يطمئنه الله. لانه كان مطمئنا بالله في الدنيا لكن الذي ما يوقش في نفسه يتعب والله. لانه دائما يريد حظ نفسه ولا تظن انك في هذه الدنيا سيحصل لك كل ما يلائمك كل ما تريد مستحيل. لانك في دار ابتلاء - 00:12:22
مرة الزوجة تغلط عليك. مرة صاحبك يغلط عليك. مرة المسؤول اه لا يعطيك حقك. مرة تصاب بمرض وهكذا فاذا عامل الناس لوجه الله لا تنتصر لنفسك هكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه قط - 00:12:44
وذلك الذي ما عنده شح في نفسه يرتاح في حياته يرتاح لا ينتصر لنفسه لا يدافع عن نفسه يضارب ويعاتب الناس لاجل نفسه ابدا والله فلان اساء الي الله يهديه فلان يعني هو مسكين هو يعطيني - 00:13:05
حسناته لا يشعر. فلان تكلم عليه وفلان يغتابني. مسكين هو المسكين ارحمه والله لانه يعطيني حسناته غدا يوم القيامة والله يهديه ويصلحه فلان قطعك هذا يعني ما يضرك شيء. والله ما يضرك شيء - 00:13:27
فلماذا تتأسف وبالعكس هو يضر نفسه حاول انت ان تصلح الحال وتصل هذا الانسان حتى لو كان هو المخطئ من تواضع لله رفعه الله. انت ما تريد منه شيئا تريد وجه الله. والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين - 00:13:46
اذا تعاملت مع الناس لاجل الله لا لاجل نفسك وحظ نفسك وشح نفسك والله ستكون ملكا ما تأسرك نفسك ترتاح في حياتك لهذا قال بعض السلف من عرف الناس استراح - 00:14:06
تعرف الناس ما ينفعونه ولا يظرونه. لماذا يغظب اذا؟ لماذا يعاتب؟ لماذا يطالب انت يوم؟ كذا ما سلمت عليه وانت ما ابتسمت وجهي وانت عني وانت ما اعطيتني حقي يتعب - 00:14:23
ومن يوق شح نفسي فاولئك هم المفلحون حقا ولهذا اه جاء عن ابي الهياج رحمه الله انه كان يطوف حول الكعبة فسمع رجلا يقول في دعائه اللهم قني شح نفسي. اللهم قني شح نفسي ما يزيد في طوافه على هذا الدعاء. فقط هذا الدعاء - 00:14:37
قال فنظر فاذا هو عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فسأله قال ما لك ما تدعو الا بهذا الدعاء فقال اذا وقاني الله شح نفسي لم ازني ولم اسرق ولم افعل ولم افعل - 00:15:00
خلاص ارتحت في الحياة وكنت فائزا ومطيعا لله ومبتعدا عن معصية الله. ومن يوق شح نفسه فاولئك مفلحون. ولهذا ما اجمل هذه القاعدة في سورة التغابن. سورة التغابن سورة الخسارة - 00:15:16
تريد تنجو من الخسران؟ ابتعد عن شح نفسك. لا تكن بخيلا. تعامل مع الناس ومع نفسك لوجه الله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. هذا الفوز الحقيقي ثم لما حذرنا الله تعالى من الذي يمنعنا من الانفاق والعطاء؟ حثنا بعد ذلك على الانفاق في سبيله. قال ان تقرضوا الله - 00:15:34
قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم وتأمل كيف الله يسمي الصدقة قرضا الله تعالى غني عنا وغني عن اموالنا. لكن يسمي الصدقة قرضا لماذا؟ كما انك اذا اقرضت فلانا سيرجع - 00:15:59
لك المال فالله تعالى سيرجع لك الثواب هذي الصدقة الله ما يريدها. انت المحتاج اليها والله تعالى سيزيدك وسيضاعف من حسناتك ثم ايضا هذا فيه حث عظيم على الانفاق في سبيل الله. تخيل لو ان ملكا غنيا وانت تعرف ان هذا ملك ما يحتاج اليك. قال من - 00:16:19
فيكون من الشرف للفقير ان يعطيه ويقرظه. شرفا هكذا ان تقرض الله قرضا حسنا ارضا حسنا يعني بمال حلال بدون اذى ولا جرح

لمشاعر الفقير ولا من واه يكون آآ تكون نية لوجه الله ان تقرض الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم - 00:16:41
يضاعف لكم ومع المضاعفة ايضا الله تعالى يغفر الذنوب. ولهذا قال والله شكور حليم. شكور يجعل القليل كثيرا يشكر سعيك يشكر صدقتك يربيها. كما جاء في الحديث كما يربي احدكم فلوه اذا انفق المسلم - 00:17:10
اه اه تمرة نفقة صغيرة قال فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها كما يربي احدكم فلوه يعني حصانه الصغير حتى تصير مثل الجبل. الله لانه شكور. الشكور هو الذي يشكر سعيك. ويثني عليك ويمدحك بين ملائكته. ويضاعف من حسناتك. يجعل القليل كثيرا - 00:17:29
حليم حليم لا يعاجلك بالعقوبة اذا اذنبت. بل يصبر عليك ويعطيك فرصة بعد فرصة. والله شكور حليم وهذا الجزاء مبني على كمال علمه. عالم الغيب والشهادة. ما تخفى عليه خافية. العزيز الحكيم جل جلاله - 00:17:54
عزيزي الذي لا يغالب الحكيم يضع الامور في اماكنها المناسبة. عزة مع حكمة وحكمة مع عزة وختمت السورة بما افتتحت به من اسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العليا من مظاهر عزته وحكمته له الملك وله الحمد - 00:18:16
وهو على كل شيء قدير. فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:36